مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 6: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(6): 2019.

التنظيم الأسري في مدينة الحلة الدوافع والمعوقات

دراسة اجتماعية تحليله

ناظم جواد كاظم هدى كاظم حسن
قسم علم الاجتماع /كلية الآداب/ جامعة بابل
Nathim.kadhim55@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 5 / 9 / 2019
تاريخ قبول النشر: 17/ 9 / 2019
تاريخ النشر: 31 / 12/ 2019

المستخلص

إن ظاهرة التنظيم الأسري وتأثيرها على الحياة الاجتماعية للأسرة لم تكن تحظى بعناية كاملة من قبل الباحثين والفلاسفة والفكرين في علم الاجتماع، إذ أن محاولة الخوض في أدبيات سوسيولوجيا التنظيم الأسري يستوجب أن ننظر إلى الأسرة على أنها جماعة اجتماعية لها خصائص وسمات ما يميزها عن الجماعات الأخرى هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فأن الأسر تختلف عن بعضها البعض في كثير من السمات والخصائص، فضلًا عن العوامل المؤثر في التنظيم الإنجابي لدى الأسرة منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو ثقافي ومنا ما هو اقتصادي ومنها ما هو ديني. وأن مبادئ ومعايير التنظيم الأسري تحث الأسرة على أن تكون لها عدد من الأطفال، حيث يمكن القدرة على رعايتهم والاهتمام بهم من حيث الإمكانيات الاقتصادية المتاحة لها، وفي هذه الحالة أصبح التنظيم الأسري مطلب وضرورة لتمكين الأسرة وكل عناصر البنى القاعدية للمجتمع من التكيف مع هذه الظروف التي يفرضها الحراك المجتمعي.

الكلمات الدالة: التنظيم، التنظيم الأسرة، الأسرة، الدوافع، المعوقات.

Family planning in the solution of obstacles and motives Field social study

Nazem Jawad Kazem Huda Kazem Hassan
Department of Sociology/ College of Arts/ University of Babylon

Abstract

The phenomenon of family planning and the impact on the social life of the family was not given full attention by researchers, philosophers and thinkers of sociology, as the attempt to delve into the literature of sociology of family planning requires that we consider the family as a social group has characteristics and characteristics that distinguish it from other groups On the other hand, families differ from each other in many features and characteristics, as well as factors affecting the reproductive organization of the family, including what is social and what is cultural and economic, and some of what is religious. And that the principles and standards of family planning urges the family to have a number of children, where the ability to care for them in terms of economic potential available to them, and in this case family planning has become a requirement and a necessity to enable the family and all elements of the basic structures of society to adapt to these circumstances Imposed by community mobility.

key words: Organization,Family planning, Family, Motivations, Obstacles**.**

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقدمة

يعد موضوع التنظيم الأسري من الموضوعات المهمة التي تكشف لنا علاقة الأسرة بوسائل تنظيم النسل كرد فعل لتلك السلبيات التي يعاني منها المجتمع وما هي الأسباب والدوافع التي تدفع الزوجان أو الأزواج أو كليهما لاعتماد وسائل تحديد النسل وتنظيمه وما هي المعوقات التي تحول دون رغباتهم وما علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالدين والمهنة والتعليم وسن الزواج وغيرها من متغيرات اخرى ولأهمية الموضوع وجدارته بالدراسة فقد تم اختيار مشكلة البحث التنظيم الأسري في الحلة الدوافع والمعوقات الدراسة اجتماعية ميدانية. ولكي تحقق الدراسة هدفها فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث الأول العناصر الأساسية للدراسة والثاني تنظيم الأسرة حضاراتيًا وتاريخيًا والمبحث الثالث النظريات السكانية ذات العلاقة بتنظيم الأسرة.

المبحث الأول:العناصر الأساسية للبحث

أولاً: مشكلة البحث

يعد التنظيم الأسري من أبرز المواقف وأنماط السلوك التي تظهر أثر العوامل الثقافية والاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية التي تتدخل في سلوك الفرد وقرراته ومواقفه، وإن توضيح ذلك التفاعل وإبراز مدى عمق التأثير الذي تحدثه تلك العوامل في ضبط النسل بهدف إظهار المحددات الحقيقية لحجم الأسرة وتحديد الكيفية التي يمكن لها تعديل بعض أنواع السلوك والاتجاهات بما يتوافق مع ظروف الأسرة والمجتمع ومع السياسات السكانية التي تخدم أغراض التنمية والتقدم. وذلك لأن لكل أسرة خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والثقافية، لأن أهمية التنظيم الأسري هو السيطرة على الإنجاب وضبط النسل.

ثانيًا: أهداف البحث: ينقسم هدف البحث إلى نوعين هما:

1. الهدف العلمي: يعني الاطلاع على الحصيلة العلمية النظرية التي تشكل التراث النظري للبحث موضوع تنظيم الأسرة بما يتصل من دراسات سابقة وبحوث.
2. الهدف العملي: يعني الاستفادة من النتائج العلمية التي توصل إليها البحث.

ثالثًا: أهمية البحث:

تكشف أهمية البحث موضوع تنظيم الأسرة من بين المسائل الهامة المرتبطة بالأسرة من خلال تحسين نوعية الحياة الاجتماعية وتنظيم القنوات والمسالك الاجتماعية المتجسدة في العلاقات الأسرية والقرابية والاجتماعية ومقاربة النوع الاجتماعي وتنظيم النسل من خلال القدرة على التحكم في الإنجاب من حيث الزيادة والمباعدة والتخطيط، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع باستمرار، وعلى جميع الأصعدة سواء الاقتصادية الاجتماعية، الثقافية، التكنولوجية، وحتى الصحية.

رابعًا: مفاهيم البحث:

1. التنظيم:عُرف التنظيم: بأنه كافة الأساليب والطرق التي من شأنها أن تجعل السلوك الإنساني منظمًا إجتماعياً ونفسياً[1].

2. الأسرة:يعرفها [جورد مردوك]: بأنها جماعة تتألف من رجل وامرأة متزوجين قائمان على أساس الدم وصلة الرحم[2].

3. **تنظيم الأسرة:**يشير مفهوم التنظيم الأسرة في اللغة العربية والذي يقابلهُ باللغة الإنكليزية "تخطيط الأسرة" "Family Planning" يشير غالبًا إلى سياسات ضبط النسل وأعداد برامجهُ وتصميمها أو تخطيط إنجاب الأولاد حسب رغبة الآباء لظروف تعود إلى تقدير حالتهم الاجتماعية والصحية والنفسية[3].
4. **الدافع:** بأنه مجموعة الظروف الداخلية التي تحرك الفرد لسد نقص أو حاجة معينة سواء أكانت بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية أو شخصية[4].
5. المعوق: بأنه الحاجز أو العائق المادي الذي يحول دون تحقيق الهدف[5].

المبحث الثاني: تنظيم الأسرة حضاراتيًا وتاريخيًا

أولًا: تنظيم الأسرة حضاراتيًا وتاريخيًا

1. **تنظيم الأسرة في الحضارات القديمة:** ففي بلاد ما بين النهرين جاء قانون حمورابي والقوانين الأشورية التي تنص أنه يحق للزوج الزواج بامرأة ثانية بسبب عقم الزوجة الأولى أو أصابتها بمرض عضال[5]، وكان الهدف الرئيس من الزواج عند العراقيين زمن السومريين والبابليين هو الحصول على الأولاد[6].

أما في بلاد النيل فان الأسرة كانت محل تقدير طوال العصر الفرعوني ومما يؤكد ذلك قول حكيم الدولة الحديثة [آني] سنة 3300 قبل الميلاد ينصح أبنه "بأنه من كان حكيماً يتخذ له من شبابه زوجة تلد له أبناء ثم يقول: فأن السعيد من كثرت ناسه وعياله، فالكل يوقرونه من أجل أبنائه[7].

واعتقد" كونفوشيوس" أن هناك عوامل عديدة تؤثر في نمو السكان وحصرها في عوامل نقص الغذاء، والحرب، والزواج المبكر، والتكاليف المبالغ فيها عن الزواج وغيرها[8].

أما عنده الإغريق فقد ذكر العالم [مالثس] أن فلاسفة الإغريق كانوا يعتقدون خطر زيادة السكان، وكانوا يتحاشون من كثرة النسل فيعمدون إلى قتل أطفالهم[9].

أما الرومان فلم ينزعجوا لكثرة السكان بل على العكس كانوا يعدون كثرة النسل أمرًا محدودًا وعندما وجدوا أن علامات قلة النسل قد بدأت في الظهور عقب الحرب ففكروا في وسائل مختلفة للإكثار من النسل[10].

2. **تنظيم الأسرة في الأديان السماوية:**

أ- **الديانة اليهودية:** عارض رجال الدين اليهود أي أسلوب لتحديد عدد الولادات وأجازت التوراة تعدد الزوجات بشرط، أن لا تكون إختان في عصمة رجل واحد وأقرت بأن الإنجاب هو هدف المتزوجين ويعد العقم عند اليهود لعنه كبرى، لأن الأطفال عندهم تراث الله وسهام في يد الرجل القوي[11].

ب- **الديانة المسيحية:** وتنقسم الديانة المسيحية على ثلاثة مذاهب رئيسة هي [الكاثوليكية، البروتستانتية والأرثودوكسية] ولكل مذهب من هذه المذاهب موقف ما من تنظيم الأسرة كالآتي:

- **الكاثوليكية:** أصدرت الكنسية بيان عام 1930، فقرة تحت عنوان " حول الزواج المسيحي" تؤكد تحريم الكنيسة الكاثوليكية لاستخدام الوسائل الصناعية في تنظيم الأسرة[12].
- **البروتستانت:**حيث وافقت الكنائس البروتستانتية على اطلاق الحرية للأبوين لاستخدام ما منحهُ العلم لهما لتحدد حجم الأسرة بصورة خلقية بشرط موافقة الطرفين، وان تكون مناسبة وفعالة.
- **الأرثوذوكس:** أكدت الكنسية الأرثوذوكسية على أنه يجب أن تقوم الصلة الجنسية بين الزوجين على أساس الترتيب واللياقة والنظر بعين الاعتبار إلى الظروف التي تعيش فيها الأسرة بشرط عدم اتباع الطرق التي فيها قتل مثل الإجهاض[13].

ت- **الدين الإسلامي:** اختلف علماء الشريعة الإسلامية حو تنظيم وتحديد النسل ولم يتفقوا على قول واحد واختلفوا على عدة أقوال وفي عام 1953 أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فتوى جاء فيها أن استخدام دواء لمنع الحمل مؤقتًا لا يحرم على رأي اللجنة وبه تفني أيضًا ولا سيما إذا خيف من كثرة الحمل أو ضعف المرأة من الحمل المتتابع بدون أن يكون مباعدة بين الحمل والحمل الأخر[14].

أما آراء العلماء على مذهب أهل البيت عليهم السلام[الشيعة] فقد أجمع العلماء على أن تنظيم النسل هو مباح ولا باس به، أما تحديد النسل والعقم الدائم فهو محرم ولا يجوز للزوجين قطع نسلهما نهائيًا وأن كان بموافقتهما معًا إلا في حالة الخوف على صحة الأمأو خطر يهدد حياتها.

3. تنظيم الأسرة في الدول الأوربية

أن تطور أوضاع المرأة وانتشار الأفكار المناصرة لها تأثير بالغ في انخفاض الخصوبة، ومن هنا عد بعض المفكرين أن تأثير العوامل الثقافية بالمعنى الواسع للعبارة كان مهما في انتشار مواقف جديدة فيما يتعلق بحجم العائلة، ومن ثم فأن انخفاض الخصوبة في الدول الأوربية تمثل في عملية انتشار لذهنية جديدة أكثر منه في عملية تكيف على أوضاع اقتصادية واجتماعية جديدة في المقابل لا يجب استبعاد إمكان تكيف مستوى الخصوبة على مستوى وفيات مستمر في الانخفاض وهو امر يبدو من الصعب إثباته[15].

من الواضح أن وسائل التحكم في مستوى الخصوبة السائد في المجتمعات الأوربية مثل تأخر سن الزواج بل وعدم الزواج أطلاقًا، وكذلك استخدام وسائل منع الحمل تعد عوامل أساسية في انخفاض معدل المواليد بهذه الدول[16].

4. **تنظيم الأسرة في البلدان النامية:** تذكر بعض الدراسات الجارية عن المشكلات السكانية أن معظم سكان الدول النامية يتكاثرون بمعدلات تقترب من حدود القدرة الفسيولوجية لهم دون أن يكون هناك تأثير واضح بدرجة أو بأخرى على الإنجاب، إلا أخيراً جدًا بعد اتباع بعض الدول لسياسة تنظيم النسل وكانت الخصوبة الطبيعية العالية قاعدة مميزة لكل المجتمعات البشرية في العالم كله في الماضي، وأن مستوى الخصوبة يتأثر بالعوامل الوسيطة وهي تعد بدورها انعكاسًا للظروف البيئية والحضارية مثل التقاليد السائدة في المجتمعات النامية والتركيب الأسري بها والنظرة إلى الكثرة القدرية في البيئات الزراعية واختلاف البيئات الزراعية التي ترتفع فيها معدل المواليد عن البيئة الحضرية التي ينخفض فيها هذا المعدل، وأن هذه الدول تعيش في مرحلة الخصوبة الطبيعية، وأن كان أخذًا بعضها بأسباب التحكم في الخصوبة[17].

5. **تنظيم الأسرة في الدول العربية:** بالنسبة للخصوبة في هذه الدول وبصفة عامة يتراوح معدل المواليد في الدول العربية من [35–50] في الألف وليست هناك شواهد تدل على انخفاض الخصوبة إلا انخفاضًا في بعض الدول في السنوات القليلة الأخير، مثل مصر التي أخذت بسياسة تنظيم الأسرة منذ عام 1965 وأظهرت معدلات المواليد بها هبوطًا طفيفًا من 42 في الألف إلى 38 في الألف في أوائل الثمانينيات، وكذلك تونس بعد ذلك لتصل إلى 38 في الألف، وكذلك تونس التي انخفضت معدلات المواليد بها لتصل إلى 29 في الألف سنة 1991 ، وقد انعكس مستوى الخصوبة المرتفع في الدول العربية على زيادة نسبة الصغار بها [أقل من 15] سنة، وهي الفئة العريقة من السكان التي تكون قاعدة الهرم السكاني[18].
6. **تنظيم الأسرة في العراق:** لقد بدأت أول خطوة في مجال تنظيم الأسرة في العراق في النصف الثاني من عام [1969م]، حيث شارك العراق في مؤتمر التكاثر السكاني وتنظيم الأسرة بدعوة من منظمة الصحة العالمية بعد ذلك تم تأسيس قسم تنظيم الأسرة في الجمعية الطبية العراقية في النصف الثاني من عام [1971م] تم تأسيس

جمعية تنظيم الأسرة العراقية التي ساهمت في تخطيط مشروع صحة الأسرة لتطوير وتوسيع خدمات رعاية الأمومة والطفولة وتنظيم الأسرة [1970–1971م]، وقد دعم الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة جمعية تنظيم الأسرة العراقية للمساهمة مع وزارة الصحة في مشروع صحة وتنظيم الأسرة في العراق، حيث تم افتتاح مركز للتدريب في مستشفى الكرخ للولادة عام [1971م] ثم تم افتتاح ثلاث عيادات في بغداد والموصل عام [1972–1973م]، وفي المدة [1974–1980م] حصل توسيع في افتتاح العيادات في المستشفيات العامة في مراكز المحافظات[19].

7. **تنظيم الأسرة في مدينة الحلة:** لقد وجدت في مدينة الحلة ثلاثة مراكز صحية لتنظيم الأسرة فقد وجد المركز الأول في منطقة حي المهندسين، والثاني في منطقة الحي العسكري "شهيد الإسلام"، والثالث في منطقة حي الأساتذة النموذجي وفيها يتم تقديم الخدمات الصحية والعلاجية اللازمة، لذلك أن تأسيس هذه المراكز لا يتعارض مع زيادة النسل، وإنما المقصود هو المحافظة على صحة الأم والطفل بصورة خاصة، والأسرة والمجتمع بصورة عامة. يكون تقديم الخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة إلى النساء اللواتي يرغبن في تأجيل الحمل لمدة مناسبة بعد تطبيق التعليمات الصحية عليهن، وأن هذه الخدمات تتضمن الأمور المتعلقة بتحديد الإنجاب وتنظيم فترات الحمل، وأن الهدف الرئيس

من هذه الخدمات المحافظة على صحة وسعادة الأسرة، وأن تطبيق الوسيلة المفضلة للمرأة يكون بعد إجراء الفحوصات الطبية الدقيقة عن كل مراجعة لغرض التأكد من صحتها وقابليتها على تحمل الوسيلة المأمونة والجيدة التي تتفق وحالة المرأة الصحية[20].

المبحث الثالث: النظريات السكانية

تنقسم النظريات السكانية إلى نوعين هما:

أولاً: النظريات الطبيعية والاجتماعية

1. **النظرية الطبيعية:** وتشمل

أ- نظرية مالثوس وقد حدد عاملين أساسين في تنظيم هذه العلاقة:

1) الموانع الطبيعية الثلاثة [الحرب، المرض، المجاعة]، إلا أن هذه الموانع لا تعطي نتائجها، إلا في المدى البعيد.

2) الموانع الوقائية وهي :

- الاستمساك بالعفة قبل الزواج وإثناءه منعًا لانجاب أطفال غير شرعيين.
- تأخير سن الزواج للزوجين وتأخير الإنجاب.
- عدم انجاب اكثر من طفلين تجنبًا لزيادة النسل [طفلين يحلان محل والديهما][21].

ب- **هربرت سبنسر:** الذي اكد على وجود قانون طبيعي تخضع له الأحياء في الانجاب فكلما ارتقى الكائن الحي في سلم التطور قل انجابهُ وأن أصحاب المهن العقلية والعلماء والأغنياء والأسر الراقية عمومًا يقل إنجابهم وقل يعتريهم عقم، أما الأسر الفقيرة فأنجابهم كثير رغم قلة غذائها وكثرة ووفرة غذاء الأغنياء وجودته واعترف بان جودة ووفرت الغذاء تزيد من القدرة على التناسل[22].

2. النظرية الاجتماعية: وتشمل

أ- نظرية الكسندر كارسوندز: الذي استخدم في نظريته الحجم الأمثل للسكان مقياسًا لقياس حجم متوسط دخل الفرد، فإذا كان اخذ في الزيادة دل ذلك على أن عدد السكان قليل في هذا المجتمع وحتى وأن لم يصل بعد إلى الحجم الأمثل، وهذا ما يحدث إذا كان متوسط الدخل في حالة استقرار. أما إذا كان متوسط الدخل متجهاً نحو الهبوط تدريجيًا، فأن عدد السكان يكون متزايدًا[23].

ب- كنجزليدافيز: يرى [دافيز] أنه إذا اختل التوازن نتيجة لزيادة عدد السكان أو الاثنين معًا يميل السكان إلى التكيف مع هذه الظروف من خلال استجابات متنوعة أو ما يسميها دافيز بالمتغيرات الوسيطة كتأخر سن الزواج أو الالتجاء إلى الإجهاض أو إلى تنظيم الأسرة، وقد تحدث استجابة الناس على مراحل متعددة كان يلجوا في أول الأمر إلى تأخر سن الزواج ثم يلجوا مثلاً إلى الإجهاض وفي مراحل تالية يلجؤون إلى تنظيم الأسرة أو التعقيم[24].

ثانيًا: الأسرة أنواعها ودوافع التنظيم الأسري

1. **أنواع الأسرة:**تصنف الأسرة في علم الاجتماع إلى ثلاثة أصناف وهي:

أ- الأسرة النواة Nuclear Family: تتكون من الوالدين والأبناء غير المتزوجين، وتعد من اهم الظواهر الاجتماعية التي تتميز بها المجتمعات الصناعية والمدن الكبرى ، وتتميز بالعلاقات المتماسكة بين الزوجين[25].

ب- الأسرة الممتدة Extended Family: تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث وزوجاتهم وأزواجهم وأبنائهم ، وغيرهم من الأقارب الذين يعملون جمعياً في المسكن نفسه ويشاركون في الحياة الاقتصادية تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة وهي تنظيم اجتماعي اكبر من التنظيم الاجتماعي للأسرة النواة[26].

ت- الأسرة المركبة Compound Family: تتكون

- أما من الزوج وزوجاته وأولادهن. أو من الزوجة وأزواجها وأولادها.
- أو من زواج رجل له أولاد من زوجته المتوفاة أو المطلقة[27].

ثالثاً: الدوافع الأساسية لتنظيم الأسرة

1. **دافع ديني:**ان فهم الأفراد لعلاقة الإسلام بالإنجاب تؤثر بلا شك في مجمل اختياراتهم ومختلف مجالات حياتهم الشخصية والعائلية فسواء تعلق الأمر بنمط بنية الأسرة أو بوضعية المرأة والطفل أو بالموقف المتخذ تجاه مسالة التنظيم الأسري فنلمس من وراء ذلك تأويلات وتسويفات تترجم علاقة الأفراد بالقيم الاسلامية[28].
2. **دافع اجتماعي:** يحقق التنظيم الاسري هنا غايات إنسانية وأخلاقية مع العلم أنه يجب أن يكون للفرد الحق في الإنجاب إذا أراد، إلا أن مسؤولية الوالدين تحد من ممارسة هذا الحق إذا كان يؤدي إلى انجاب أولاد يعيشون عبئًا اجتماعيًا وسيكولوجيًا واقتصاديًا على والديهم ثم على المجتمع من بعدهما، وعلى المجتمع أن يزود هؤلاء الوالدين بالمعلومات والخيارات التي تساعدهم في أصدار القرار السليم[29].
3. **دافع نفسي:**لاشك أن صحة الأم النفسية لها تأثير قوي في صحة الأسرة النفسية فصحتها تنعكس على أفراد أسرتها، لأنها بذلك تصبح غير قادرة على التحكم في أعصابها وتحمل المسؤوليات وتواجه المشكلات اليومية بصدر رحب شعوراً بالثقة ويزرع فيهم الأمل والطموح ، فالأسرة قليلة العدد يسودها الاستقرار النفسي[30].

4. **دافع صحي:** أسفرت البحوث العلمية أن المباعدة بين الولادات لثلاث سنوات بين المواليد هي الأنسب والأصح سواء من حيث الصحة أو احتمالات الوفاة، لأنها تضمن للطفل رضاعة طبيعية كاملة ونموًا جسميًا سليمًا وفي الوقت نفسه تحقق هذه المباعدة راحة كافية للأم للتخلص من أثار الحمل السريع المتكرر.
5. **دافع اقتصادي:** ان أهمية تنظيم الأسرة كإجراء اقتصادي يفسر بأن هذا التنظيم يضمن الصحة للام والأطفال ويهيئ لها فرص المشاركة في النشاط الاقتصادي للمجتمع ، كما أن التنظيم الأسري يعني أن تحديد عدد الأطفال والمباعدة بينهم يضمن للام أسباب تنظيم حياتها وتحقيق دورها غير الإنجاب في المجتمع مما يحقق لها مكانة اجتماعية[31].
6. **الدافع التعليمي والثقافي:** بينت الدراسات أن عدد الأولاد في الأسر يتناسب عكسيًا مع درجة ثقافة الوالدين ومستوى تعليمهم، فكلما ارتفعت الثقافة ومستوى التعليم لديهم، انخفضت نسبة الإنجاب لديهم والعكس هو الصحيح[32].
7. **الدافع المهني[المهنة]:** تعتبر المهنة من العوامل التي تؤثر بشكل واضح في تباين حجم الأسرة، فبعض المهن تتطلب عملًا لساعات كثيرة خلال اليوم، كما هي حال النساء العاملات في القطاع الصحي كالطبيبات مثلاً ، إذ يتحتم عليهن البقاء خارج المنزل فترة طويلة ، وهذا ما جعل التفكير في الأسرة الصغيرة من الأمور المقبولة[33].

ثالثًا: وسائل التنظيم الأسري:

تنقسم وسائل تنظيم الأسرة إلى ثلاثة أنواع وهي على النحو الآتي:

1. **العلاج الهرموني يتكون من:**

أ- الأقراص: وهي عبارة عن حبوب معروفة وواسعة الانتشار ظهرت أول مرة سنة 1956، واستعمالها سهل وغير خطير إذا استعملت وفقاً للشروط المطلوبة[34].

ب- حبوب منع الحمل الاضطرارية: هي حبوب تحتوي على هرمون البروجستين فقط أو البروجستين والأستروجين معًا وهما يشبهان الهرمونات الطبيعية نفسها الموجودة في جسم المرأة وتعمل على منع الحمل.

ت- حقن البروجستين فقط: حقن شهرية تحتوي على الأستروجين والبروجستين معاً، لذلك فهي تصلح للاستخدام خلال مدة الرضاعة الطبيعية وأيضًا النساء اللاتي لا يستطعن استخدام وسائل هرمونية تحتوي على الأستروجين وتعطي الحقن بالعضلة[35].

2. **الطريقة الميكانيكية، وتنقسم إلى ما يأتي:**

أ- الواقي الذكري والواقي الأنثوي.

ب- اللولب: يعد العرب هم أول من استخدم هذه الطريقة ، حيث كانوا يضعون لناقلاتهم التي تجتاز الصحراء حجارة كروية الشكل لتجنب تطور الحمل وهو عبارة عن آلة معقدة وخالية من الجراثيم يتم وضعها في رحم المرأة عن طريق طبيبة مختصة بهدف منع الحمل[36].

ت- طريقة المنحى الحراري: يستعمل المنحى الحراري بعد تحديد تاريخ التبويض والهدف منه منع التبويض، ومن ثم منع الحمل، وهنا يجب تسجيل الحرارة وتخطيطها لمدة أربعة أشهر لتتمكن المرأة من معرفة موعد الإباضة لديها[37].

3. الطرق الجراحية، وتنقسم إلى ما ياتي:

أ- تعقيم المرأة [ربط الأنابيب]: لإجراء هذه العملية عن طريق المنظار الجراحي وهو عبارة عن عبارة عن أنبوبة طويلة رفيعة مزودة بعدسة تدخل إلى تجويف البطن يمكن الطبيب من رؤية قناتي فالوب وسدهما أوقطعهما[38].

ب- تعقيم الرجل: تتم هذه العملية بقطع القناة الناقلة[39].

ت- الإجهاض: في كثير من حالات الإجهاض اذ تصاب الأم بعدة أمراض وخاصة في جهازها التناسلي ويصبح الحمل القادم معرضًا لكثير من المخاطر ويتعرض الجنين القادم للتشوه، كما يتعرض للنزول قبل موعد الولادة أو بحصول إجهاض تلقائي بل أن حالات العقم تزداد بعد إجراء عملية إجهاض[40].

رابعًا: معوقات التنظيم الأسري:

تقسم هذه المعوقات إلى معوقات متعلقة بعملية التنظيم الأسري، ومعوقات متعلقة بالأفراد المسؤولين عن التنظيم الأسري، ومعوقات عامة.

1. المعوقات المتعلقة بالأفراد وهي:

أ- عدم الاقتناع بجدوى التنظيم الأسري، وهذا يرتبط بدرجة المعرفة والإدراك لأهمية التنظيم الأسري في الحياة ومما يترتب عليه من نجاح في العديد من المجالات المتعلقة بها، وأن أهميته ترتبط بأهمية تحقيق غاية الأسرة وأهدافها السامية.

ب- الاعتقاد غير الصحيح لدى الكثير من الأزواج بأن عقيدة الإسلام وتعاليمهُ تتعارض مع مفهوم التنظيم الأسري.

2. معوقات عامة وهي:

أ- الرغبة في تكوين عائلة كبيرة.

ب- عدم رغبة الزوج والزوجة في استعمال وسائل التنظيم. وذلك لأنها مؤثرة على صحة الأم.

ت- التفاخر بالقدرة على إنجاب العديد من الأطفال. القدرة المالية الضعيفة لزيارة العيادات الصحية وتتضمن الأسباب أيضاً العوائق الاجتماعية مثل معارضة الشركاء أو الأسر أو المجتمعات المحلية، كما أن نقص المعرفة يلعب دورًا في ذلك، حيث لا تفهم الكثير من النساء أنهن قادرات على منع الحمل ولا يعرفن وسائل تنظيم النسل المتاحة أو أن لديهن تصورات غير صحيحة عن المخاطر الصحية للطرق الحديثة[41].

الاستنتاجات

1. أصبح التنظيم الأسري مطلبا ضرورة في المجتمع العراقي بصورة عامة ومتجمع الحلة بصورة خاصة.
2. أن التنظيم الأسرة يقلل من حدة قيمة الرغبة في زيادة الإنجابوالإكثار منه، والحد من قيمة الرغبة في انجاب الذكور وتفضيلهم على الإناث من خلال مقارنة النوع الاجتماعي وتقليص الفوارق بين الجنسين.
3. أن تنظيم النسل يساعد على تعزيز مكانة الأزواج في الأسرة من خلال العمل والتعليم والمسؤولية داخل الأسرة والمجتمع.
4. أن قلة الأطفال يساعد على التربية الحسنة والقدرة على تلبية احتياجاتهم، فضلًا عن المساهمة في ضمان التعليم وممارسة عملية الضبط الاجتماعي لهم.

الهوامش

1. محمد علي محمد، علم اجتماع التنظيم، ج1، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1972، ص12.
2. جيرلي، البناء الأسري والتفاعل " تحليل مقارن" ، ترجمة: فهد عبد الرحمن الناصر، ط1، الكويت، مجلس العلمي، 2006، ص114.
3. سليم الحسنية، تنظيم الأسرة فكرًا وواقعًا وطموحًا، بغداد، منشورات وزارة الثقافية، 1998، ص17.
4. عدنان يوسف العتوم، شفيق فلاح وآخرون، علم النفس التربوي " النظرية والتطبيق"، ط1، عمان، دار المسيرة، 2004، ص187.
5. عادل عبد الحسين شكارة، نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقها على سياسة تنمية المجتمع العشائري في العراق، بغداد، دار السلام، 1975، ص394.
6. معن خليل عمر، تاريخ الفكر الاجتماعي، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، [بدون سنة نشر]، ص36.
7. يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، 1989، ص46.
8. زيادان عبد الباقي، التفكير الاجتماعي نشأته وتطوره، ط2، القاهرة، مطبعة المعارف، 1976، ص10–11.
9. عبد الباسط عبد المعطي وآخرون، ، السكان والمجتمع، الكتاب الثاني، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987، ص22.
10. المصدر نفسه، ص22.
11. عبد الباسط عبد المعطي، مصدر سابق، ص22.
12. محمد عبد المجيد حسين العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، 2004، ص118.
13. زيدان عبد الباقي، مصدر سابق، ص226.
14. السيد محمد بدوي، مبادئ علم الاجتماع، ط2، الإسكندرية، دار المعارف المصرية، 1970، ص228–229.
15. حسين عبد الحميد النقيب، حكم الإسلام في تنظيم النسل وتحديده، فلسطين، جامعة النجاح المفتوحة، [بدون سنة نشر]، ص8.
16. تقرير السكان والتنمية، للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، النافذة الديمغرافية فرصة للتنمية في البلدان العربية، الأمم المتحدة –نيويورك، 2005، ص11.
17. حسام سليمان عبد، بعض محددات خصوبة المرأة الفلسطينية في قطاع غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد[7]، العدد[142]، غزة، 2010، ص11.
18. المصدر نفسه، ص145.
19. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص143–145.
20. اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق– اتجاهات الإنجاب وتنظيم الأسرة في العراق، التحديات والتدخلات، العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، [بلا سنة طبع]، ص24.
21. حليمية عرزولي، علاقة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بتحديد النسل في الوسط الحضري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة سطيف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السعودية، 2012، ص32.
22. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص53.
23. عبد الباسط عبد المعطي وآخرون، مصدر سابق، ص50.

24. علي عبد الرزاق الجلبي، علي عبد الرزاق الجبلي، علم اجتماع السكان، ط4، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2010، ص105.
25. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، المصدر السابق، ص176.
26. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، ج1، الإسكندرية، دار المعارف، 1966، ص10.
27. شاكر مصطفى سليم، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، بغداد، مطبعة العاني، 1975، ص47.
28. جمعه أحمد حجازي، محددات الخصوبة في سورية في ضوء اللازمة " دراسة ميدانية على عينة من الأسر الزوجية في مدينة دمشق، مجلة جامعة البعث، المجلد [39]، العدد[26]، سوريا، 2017، ص13.
29. حامد عبد الهادي، المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية، القاهرة، مكتبة غريبات، [بدون سنة نشر]، ص107.
30. يسرى دعس، التربية وتنمية المجتمع سلسلة الأسرة التربوية، مصر، [بدون دار نشر]، 1997، ص74.
31. عبد الهادي على الخفاف، واقع السكان في الوطن العربي، العراق، دار الشروق، 1998، ص93.
32. عباس محمد عوض، قراءات في علم النفس والفلسفة والاجتماع، بيروت،دار النهضة العربية،1999، ص36.
33. هاشم نعمة فياض، الخصوبة السكانية في العراق تطورها والعوامل المؤثرة فيها، مجلة عمران، العدد[3]، 2013، ص41.
34. سبيرو فاخوري، تنظيم الحمل بالوسائل الحديثة ، لبنان، مطابع اوقيستاتكنوغرافيا، 1996، ص184.
35. Johns Hopkins, world heath organization, family planning Alou BAL, daybook for providers, 2007, p.59.
36. محمد الشيخ بلحاج، تنظيم النسل وتحديده وقطعة في ضوء الإسلام، الجزائر، معهد الحياة لقراءة، 1986، ص105.
37. Aohamed Zraoait, contraception etmoyenscontracptifsmbld , Constantine, 1987, p.198.
38. Lbid, p.165.
39. فراس عباس فاضل البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، ط1،الأردن، دار غيداء، 2011، ص25.
40. محمد علي البار، مشكلة الإجهاض "دراسة طبية فقهية"،ط1،الرياض،جامعة الملك عبد العزيز،1985، ص26.
41. كيان محمد البرغوثي، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، عمان، جامعة اليرموك، 1993، ص127-128.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر:

أولاً : المعاجم والقواميس
1. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006
ثانيًا: الكتب العربية والمترجمة
2. تقرير السكان والتنمية، للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، النافذة الديمغرافية فرصة للتنمية في البلدان العربية، الأمم المتحدة –نيويورك، 2005.

3. جيرلي، البناء الأسري والتفاعل " تحليل مقارن" ، ترجمة: فهد عبد الرحمن الناصر، ط1، الكويت، مجلس العلمي، 2006.
4. حامد عبد الهادي، المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية، القاهرة، مكتبة غريبات، [بدون سنة نشر].
5. حسين عبد الحميد النقيب، حكم الإسلام في تنظيم النسل وتحديده، فلسطين، جامعة النجاح المفتوحة، [بدون سنة نشر].
6. زيادان عبد الباقي، التفكير الاجتماعي نشأته وتطوره، ط2، القاهرة، مطبعة المعارف، 1976.
7. سبيرو فاخوري، تنظيم الحمل بالوسائل الحديثة ، لبنان، مطابع اوقيستاتكنوغرافيا، 1996.
8. سليم الحسنية، تنظيم الأسرة فكرًا وواقعًا وطموحًا، بغداد، منشورات وزارة الثقافية، 1998.
9. السيد محمد بدوي، مبادئ علم الاجتماع، ط2، الإسكندرية، دار المعارف المصرية، 1970.
10. شاكر مصطفى سليم، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، بغداد، مطبعة العاني، 1975
11. عادل عبد الحسين شكارة، نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقها على سياسة تنمية المجتمع العشائري في العراق، بغداد، دار السلام، 1975.
12. عباسمحمدعوض،قراءاتفيعلمالنفسوالفلسفةوالاجتماع،بيروت،دارالنهضةالعربية، 1999.
13. عبد الباسط عبد المعطي وآخرون، السكان والمجتمع، الكتاب الثاني، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.
14. عبد الهادي على الخفاف، واقع السكان في الوطن العربي، العراق، دار الشروق، 1998.
15. عدنان يوسف العتوم، شفيق فلاح وآخرون، علم النفس التربوي " النظرية والتطبيق"، ط1، عمان، دار المسيرة، 2004.
16. علي عبد الرزاق الجلبي، علي عبد الرزاق الجبلي،علم اجتماع السكان،ط4،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2010
17. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993.
18. فراس عباس فاضل البياتي،الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، ط1،الأردن، دار غيداء، 2011.
19. كيان محمد البرغوثي،التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي،عمان، جامعة اليرموك، 1993.
20. اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق– اتجاهات الإنجاب وتنظيم الأسرة في العراق، التحديات والتدخلات، العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، [بلا سنة طبع].
21. محمد الشيخ بلحاج، تنظيم النسل وتحديده وقطعة في ضوء الإسلام، الجزائر، معهد الحياة لقراءة، 1986.
22. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع،ج1، الإسكندرية، دار المعارف، 1966.
23. محمد عبد المجيد حسين العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، 2004.
24. محمد علي البار، مشكلة الإجهاض " دراسة طبية فقهية"، ط1،الرياض، جامعة الملك عبد العزيز، 1985.
25. محمد علي محمد، علم اجتماع التنظيم، ج1، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1972.
26. معن خليل عمر، تاريخ الفكر الاجتماعي، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، [بدون سنة نشر].
27. يسرى دعس، التربية وتنمية المجتمع سلسلة الأسرة التربوية، مصر، [بدون دار نشر]، 1997.
28. يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، 1989.

ثالثًا: المجلات والدوريات

29. جمعه أحمد حجازي، محددات الخصوبة في سورية في ضوء اللازمة " دراسة ميدانية على عينة من الأسر الزوجية في مدينة دمشق، مجلة جامعة البعث،المجلد[39]،العدد[26]،سوريا، 2017.
30. حسام سليمان عبد، بعض محددات خصوبة المرأة الفلسطينية في قطاع غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد[7]، العدد[142]، غزة، 2010.
31. هاشم نعمة فياض،الخصوبة السكانية في العراق تطورها والعوامل المؤثرة فيها، مجلة عمران، العدد[3]، 2013.

رابعًا: الرسائل والأطاريح:

32. حليمية عرزولي، علاقة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بتحديد النسل في الوسط الحضري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة سطيف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السعودية، 2012.

خامسًا: المصادر الأجنبية:

33. Johns Hopkins, world heath organization, family planning Alou BAL, daybook for providers, 2007.
34. AohamedZraoait, contraception etmoyenscontracptifsmbld , Constantine , 1987.